الفصل الثالث عشر

الأعلام الحربي و القدرات العسكرية

والوحدات الخاصة في إسرائيل

أولاً: الجيش الاسرائيلى وهيكليته:

تعريف عام بالجيش الإسرائيلي أو (بالعبرية: צבא ההגנה לישראל - צה"ל تساهل) الاسم المعتمد إسرائيليا-جيش الدفاع الإسرائيلي أو (بالعبرية: צבא ההגנה לישראל-צה"ל تساهل) هي التسمية الرسمية للجيش بكامله "سلاح البر، وسلاح الطيران وسلاح البحرية الإسرائيلية"، وكلمة "الدفاع" تأتى ضمن أهداف إعلامية وسياسية وثقافية داخلية وغيرها حيث استبعاد صفة الاعتداء على الغير والحفاظ على الأمن المشروع للدولة، وقد تأسس الجيش الإسرائيلي ١٢ يوما بعد الإعلان الرسمي لقيام دولة إسرائيل بأمر صدر عن رئيس الحكومة المؤقتة في ٢٦ مايو (أيار) ١٩٤٨.

في ٣١ مارس (أذار) ١٩٧٦ قررت الكنيست الإسرائيلي ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في "قانون أساسى" حيث يوضح خضوع الجيش لأوامر الحكومة والحظر على قيام قوة مسلحة بديلة له.

جيش الاحتلال "أو ما يطلقون عليه جيش الدفاع الاسرائيلى" يخضع تماماً للحكومة الإسرائيلية كسلطة مدنية وديمقراطية ويخضع كذلك لقوانين الدولة، ومهمة الجيش هى الدفاع عن الدولة واستقلالها، وإلى إحباط أى جهود خارجية "العدو" والذى يسعى لعرقلة الحياة الطبيعية للدولة واستقرار وأمن مواطنيها، وثقافة الجيش هى التضحية وتقديم كل ما يمكن تقديمه للذود عن دولتهم وحمايتها ولو كلفهم الأمر أرواحهم وحياتهم، وكما تدعى دولة الاحتلال باطلة "أن الجندى يعمل وفق قوانين الدولة وقيم وأخلاق الجيش التى يحملها وعلى رأسها القيم الإنسانية والأخلاقية، ومبادىء الدولة الأساسية كدولة ديموقراطية ويهودية فى نفس الوقت".

وفق الادعاء الاسرائيلى أن ثقافة وممارسة ومفهوم الجيش وضوابطه نابع من:

١) قيم ومبادىء الدولة والتراث اليهودى.

٢) ومضبوط بقوانين الدولة العامة وقوانين الجيش وتعليماته.

٣) ويسترشد بالقيم اليهودية المستمدة من التاريخ اليهودي.

٤) ومن القيم الأخلاقية العالمية، المستندة لقيمة الإنسان وكرامته.

تاريخ الجيش الاسرائيلى:

جدير بالذكر أن الجيش الإسرائيلي قام على أكتاف المنظمة الصهيونية المسلحة والمعروفة باسم "هاجاناه" ("الدفاع")، التي كانت تتعاون مع السلطات البريطانيا أيام الحرب العالمية الثانية وما قبلها، إلا أنها قادت التمرد اليهودي على بريطانيا بعد الحرب، كذلك استند الجيش الإسرائيلي إلى الخبرة العسكرية التي امتلكها جنود اللواء اليهودي الذي حارب في نطاق الجيش البريطاني أيام الحرب العالمية الثانية، أما المنظمتان العسكريتان الصهيونيتان الأخريتان فهما-أرجون ("إيتسل") و"مجموعة شتيرن" ("ليحي")-اللتان اعتبرتا منظمتان إرهابيتان، فقد رفضتا الانضمام إلى الجيش الإسرائيلي عند تأسيسه.

وقفت "الهاجاناه" التعاون مع هاتين المنظمتين في يوليو ١٩٤٦ بعد تفجير فندق الملك داود بالقدس من قبل الإرجون، غير أن قائد الإرجون، مناحيم بيغن، حافظ على اتصالات معها، وفي يونيو ١٩٤٨ قصف الجيش الإسرائيلي الناشئ سفينة "ألتالينا" التي كانت تحمل أسلحة للإرجون وصادر الأسلحة، بعد هذه المواجهة انضم أفراد "الإرجون" إلى الجيش تدريجيا.

وزارة الجيش الإسرائيلي:

تطلق دولة الاحتلال مصطلح وزارة الدفاع الاسرائيلي (بالعبرية: משרד הביטחון) على وزارة في حكومة اسرائيل مسئوليتها الدفاع عن اسرائيل من أي تهديد عسكري داخلى أو خارجي، ويرأسها سياسيا وزير الدفاع، ويقع مقرها في تل أبيب.

تأسست وزارة الدفاع الاسرائيلي في نهاية فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين، حيث بمغادرة الجيش البريطاني تشكلت دولة اسرائيل. وقد أنتهت بذلك وحدات مليشيا rag-tag والتي كانت تعمل أثناء الحكم البريطاني لتصبح وزارة الدفاع هي المسئولة رسميا عن أمن الدولة اليهودية.

رئيس الأركان العامة للجيش

رئيس الأركان العامة هو القائد العام للجيش الذي يحمل عادة أعلي رتبة عسكرية "راف الوف (جنرال)"، يتم تعينة فى منصبة فى جلسة للحكومة و بناء على اقتراح وزير الدفاع و يتولى مهامة لمدة ٣

اعـوام و يمكـن للحكومـة ان تمـدها الـى اربعـة اعـوام، ويـندرج تحـت أمرتـة هيئـة الأركـان كلهـا "القـوات البريـة والقـوات البحريـة والقـوات الجويـة" ويعاونـه كـذلك قيـادة أو هيئـات منهـا هيئـة العمليـات والخطـط وهيئـة التعليم العسكري وهيئـة الطبابـة العسكرية وهيئـة الاستخبارات والأمن وهيئة القضاء العسكري وهيئة الامداد والتموين باختصـار كافـة فروع القوات المسلحة.

ويكـون رئـيس الأركـان هـو المسـئول أمـام رئـيس الدولـة عـن واجب الدفاع عن البلاد وعمليات قواتة داخل وخارج الـوطن وينحصـر دورة فـي الجانـب الفنـي العسـكري وبـدورة يكـون تابعـا مـن الناحيـة التنظيمية للدولة لوزير الدفاع وهو منصب سياسي يهتم بتجهيز القوات وإدارة مواردهـا الماليـة وتنظـيم العلاقـة بـين الجـيش كمؤسسـة وبـاقي وزارات الدولة.

أن مهـام رئـيس الاركـان قـد تـوزع علـي الوحـدات الأصـغر فيكون هناك رئيس أركان القوات الجوية ورئيس أركـان القوات البريـة ورئـيس أركـان القوات البحريـة وبنفس الطريقـة فـي بعض التنظيمـات لدي الجيوش يكون لقائد الفرقة العسكرية أو حتـي اللـواء رئـيس أركـان يجمـع فـي فريـق عملـه ضـباط اللـواء مثـل ركـن العمليـات ركـن الاستخبارات ركن الدروع ركن المشاة ركن الدفاع الجوي، ولكن الغي العمـل بهـذا المسـمي فـي بعـض الجيـوش ولـم تعـد مسـتعملة، أمـا عـن قيادات المناطق وفق المكان الجغرافى فتنقسم إلى ثلاث قيادات وهى:

١) **قيادة المنطقة الشمالية:**

القيـادة الشـمالية العسـكرية الإسـرائيلية مسـئولة عـن جميـع الوحدات الواقعة بين جبل الشيخ فـي الشمال وحتـى نتانيـا فـي الجنـوب، مهمـة القيـادة الشـمالية هـي حمايـة حـدود إسـرائيل الشـمالية مـع سـوريا ولبنان.

أنشئت القيادة الشمالية فـي نهايـة حـرب عـام ١٩٤٨ كجـزء مـن إنشاء قيادات الجيش الإسرائيلي، حتى حرب الأيام الستة أجرت القيـادة أغلبية معاركها ضد سوريا حول حدود الهدنـة فـي حـرب الأيـام الستة فـي عـام ١٩٦٧ حينهـا كانـت القيـادة مسـئولة عـن مرتفعـات الجـولان وشـمال الضـفة الغربيـة، بعـد الحـرب خاصـة بعـد سـبتمبر ١٩٧٠ تـم ترحيـل منظمـة التحريـر الفلسـطينية إلـى جنـوب لبنـان مـن قبـل الملـك

حسين عاهل الأردن، اضطرت القيادة لبدء التعامل مع منظمة التحرير في جنوب لبنان وخلال حرب أكتوبر كانت القيادة مسئولة عن صد الهجوم السوري في مرتفعات الجولان، ورغم البدء الصعب نجحت بمهمتها وأخرجت سورية من النقطة التي كانت موجودة فبها في بداية الحرب، بعد حرب ١٩٧٣ خاضت القيادة الشمالية حرب الاستنزاف مع سوريا التي انتهت في ١٩٧٤ مع اتفاق الهدنة ، وبعد الحرب نفذت القيادة عمليات عدة ضد المنظمات الفلسطينية في لبنان حيث كبرى العمليات كانت "عملية الليطاني" في عام ١٩٧٨.

القيادة الشمالية كانت المسئولة أساسا عن الحرب في لبنان التي خلالها خاضت معارك مع المنظمات الفلسطينية ومع السوريين في لبنان، بعد حرب لبنان انتقل مقر القيادة من الناصرة إلى مدينة تفت، من منتصف الثمانينات الجهود المركزية في قيادة المنطقة الشمالية هي ضد منظمة حزب الله اللبناني بعد الانسحاب الإسرائيلي من معظم أراضي لبنان في ١٩٨٥ بقيت القيادة مسؤولة عن السيطرة على الأمن حينما دعمت جيش لبنان الجنوبي، خلال هذه الفترة جرت مواجهات كبيرة مع حزب الله بينها عمليتي "دين وحشبون" و"عنبي زعم". في عام ٢٠٠٠، أكمل الجيش الإسرائيلي انسحابه من المنطقة الأمنية في جنوب لبنان وانتشر في الحدود الدولية، وفقا لقرار الأمم المتحدة، وبعد أن عاني من حرب استنزاف مع حزب الله القيادة الشمالية كانت مسؤولة عن عمليات الجيش الإسرائيلي للتأهب خلال حرب العراق في حرب لبنان ٢٠٠٦ وكانت القيادة مسؤولة عن القتال ضد حزب الله واتهمت العديد من منظمات حقوق الإنسان الدولية الجيش الإسرائيلي بقتل مئات من المدنيين اللبنانيين، بينما ألقى تقرير فيونوغراد الإسرائيلي باللوم على قيادات الجيش الإسرائيلي في إخفاقهم في الحرب ضد حزب الله.

٢) قيادة المنطقة الوسطى:

القيادة الوسطى كانت مسؤولة عن جميع الوحدات والفرق التي تقع في الضفة الغربية والقدس و"هشرون" و"هشفلة" و"جوش دان". مقر القيادة الرئيسي يقع في حي "نيفي يعكوب" في شمال القدس.

وفى حرب ١٩٤٨ "النكبة" كانت القيادة مسؤولة عن الحرب مع الأردن وخاصة عملت لفتح طريق القدس واحتلال المثلث الصغير اللد والرملة.

وفي حرب الأيام الستة "النكسة" كانت القيادة مسؤولة عن احتلال الضفة الغربية من الأردن، بالإضافة إلى ذلك حرروا قوات جنود المظليين شرق القدس والحائط الغربي.

وبدءا من الانتفاضة الأولى (١٩٨٧) تركز القيادة أساسا عن مكافحة البنية التحتية للمنظمات الفلسطينية في منطقة الضفة وإحباط عملياتها.

بعد خطة الانفصال عن غزة في عام ٢٠٠٥ أصبحت الضفة الغربية المكان الوحيد الذي يجلس فيها الجيش الإسرائيلي بشكل عام من اجل حماية المستوطنين الإسرائيليين والمستوطنات والسكان فى وسط اسرائيل، وإحباط عمليات التنظيمات الفلسطينية، و كبرى عمليات القيادة في السنوات الأخيرة كانت عملية "السور الواقي" ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

٣) قيادة المنطقة الجنوبية:

تعتبر القيادة الجنوبية قيادة إقليمية للجيش الإسرائيلي وهي مسئولة عن مناطق النقب، حتى إيلات، ولعدة سنوات كانت القيادة الجنوبية مسؤولة عن النقب وتأمين الحدود على شبه جزيرة سينا من الناحية المصرية، وقد قادت القيادة الجنوبية ،قوات الجيش الإسرائيلي في خمسة حروب تم شنها ضد مصر: الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وحرب السويس، وحرب الأيام الستة، وحرب الاستنزاف، وحرب تشرين ،النشاط ألعملياتي وما يترتب عليه من تداعيات أدى بقدر كبير إلى تزايد عملية التغيير والاستبدال المضطرد لقادة القيادة الجنوبية، وقد كان من أشهر عمليات تغيير القادة ما حدث في حرب تشرين،عندما تم إيقاف شموئيل غوينن من عمله كقائد للقيادة الجنوبية بسبب خلافاته المتكررة مع أرئيل شارون،والذي كان سابقاً من أبرز قادة القيادة الجنوبية، كذلك عينت الحكومة الإسرائيلية حاييم بارليف، والذي كان سابقاً رئيساً للأركان ،قائداً للقيادة الجنوبية في حال حدوث الطوارىء هذا وبعد معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية ظلت الجبهة الجنوبية هادئة ،وأصبح جل نشاطها يتركز في حماية الحدود من أنشطة التهريب، إضافة إلى التعامل مع كل طارىء فى قطاع غزة.

خلال انتفاضة الأقصى أصبحت القيادة الجنوبية تتحمل مسؤولية مقاومة الأنشطة المناوئة لإسرائيل "العمليات الفدائية"، ولكون قطاع غزة يعتبر من بين أعلى الأماكن كثافة سكانية في العالم فقد ظل مشهوراً بأنه واقعاً تحت سيطرة التنظيمات الفلسطينية بما فيها

حماس والجهاد الإسلامي واللتان تطلقا الصواريخ والعبوات المضادة للدروع والدبابات الأمر الذى أدى لمواجهة المزيد من المخاطر وحمل الأعباء على كاهل هذه المنطقة.

تكبدت القيادة الجنوبية المزيد من الخسائر في العتاد والأفراد بسبب الفشل في إيقاف هجمات صواريخ المقاومة الفلسطينية محلية الصنع من قطاع غزة وكذلك أنشطة التهريب فقد لجأت الوحدات الهندسية التابعة للقيادة الجنوبية إلى القيام بتدمير آلاف المنازل في الكثير من مناطق قطاع غزة، وبالذات في جزئه الجنوبي في ٢٠٠٨/١٢/٢٧ بحجة الأنفاقواشتركت القيادة الجنوبية بمعظم امكانيات الحرب على غزة وخاصة على الصعيد البرى والجند، وخلال العام ٢٠٠٥ اشتركت القيادة الجنوبية في خطة فك إرتباط غزة من جانب واحد،والتي نفذها آرييل شارون_رئيس الوزراء الإسرائيلي من ٢٠٠١ إلى يناير ٢٠٠٦ والتي هدفت إلى سحب القوات وإزالة كل المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة وذلك إلى ما وراء الخط الأخضر من الجانب الإسرائيلي، كما وتم تحويل مقر القيادة الجنوبية في الجانب الشمالي من حاجز غزة الفاصل ،بينما تم إعطاء ممر فيلادلفيا إلى مصر.

قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية

قيادة في الجيش الإسرائيلي أنشئت في عام ١٩٩٢ وتتعامل مع الدفاع المدني وأنشئت في أعقاب حرب الخليج، والتي اعتبرها الإسرائيليون تهديدا كبيرا لهم .

وحدات الجبهة الداخلية:

١)كتائب "اباح"-ضد سقوط صواريخ ذرية وبيولوجية وكيماوية.

٢)كتائب بلوغ ودورها كشف وتمييز وغسل أماكن ضرب الأسلحة.

٣)كتائب إنقاذ-دورها إنقاذ محاصرين من مباني في حالة الطوارئ.

٤)وحدة الإنقاذ الأرضية-مهمة الوحدة هي تنفيذ عمليات انقاذ خاصة في إسرائيل والخارج بصورة روتينية وفي حالات الطوارئ.

٥)مدرسة الإنقاذ والتي يتم فيها تدريس جميع مواضيع الإنقاذ ووحدات تحديد الضحايا.

٦)وحدات السكان هي مسؤولة عن توزيع أقنعة واقية على السكان وتجهيزهم لحالات الطوارئ وكذلك منح مساعدات في حالات الطوارئ.

٧)دوائر جمع جثث القتلى-تشكل جزءا هاما من وحدة الإنقاذ الأرضية ومن كتائب الإنقاذ التي ودورها العثور و إنقاذ وجمع جثث القتلى من الأنقاض.

ثانياً: قانون التجنيد

الخدمة العسكرية في إسرائيل إلزامية لكل ذكر أو أنثى فوق ١٨ سنة، وتُستثنى من الخدمة الإلزامية بعض المجموعات من بينها العرب المسلمين والمسيحيين وطلاب اليشيفات (المدارس اليهودية الدينية)، ويعني ذلك أن أغلبية عرب ال٤٨ وكذلك أغلبية المتشددين في الديانة اليهودية ("الحارديم") بعدة مراحل، وفى النهاية يصمم له ملف يؤثر على مستقبله ومكانته فى حال التواصل فى هذا العمل حتى بعد التجنيد، ففى البداية يقدم أوراق ثبوتة وأحوال شخصية ويسجل استمارة الجيش، ثم يمر على لجنة أطباء فيقوموا بفحصه الشامل "كمسيون" ثم يمر على أكثر من لجنة "ومقابلات شخصية" وفحص القدرة الصحية والنفسية والعقلية ومستوى الذكاء وسرعة البديهة والملائمة العسكرية من الطول والوزن والقدم" flatfoot " وآخرى والأهم موضوع الثقة الأمنية الأمر الذى يحفظ بتقييم شامل فى ملف سرى خاص به فى وزارة الدفاع.

وقد خدمت الطائفة الدرزية من حملة الجنسية الإسرائيلية في الجيش الإسرائيلي بل وقد ارتقى بعض الدروز المراتب العليا في صفوف الجيش الإسرائيلي ويُستثنى كذلك الإسرائيليون العرب من الخدمة الإلزامية إلا أن باب التطوّع مفتوح لهم، حيث تكون أغلبية المتطوعين العرب من من البدو ومع هذا فعدد المتطوعين البدو قليل ويتراوح بين ٢٠٠ و٤٠٠ شخص سنويا فقط.

يخدم المجندون فترة ٣ سنوات في الجيش الإسرائيلي إذا ما تمّ فرزهم في أماكن قتالية، بينما تخدم النساء فترة سنتين ان لم يُفرزن في أماكن قتالية واقتصر عملهنُ على الأعمال المساندة و منذ العام ٢٠٠٠

ويسمح للنساء الخدمة في الوحدات القتالية إذا عبرن عن إرادتهن بذلك وإذا وافقت على التجنيد لمدة ٣ سنوات.

في حالات كثيرة يقضى الجنود غير الصالحين للخدمة القتالية من الناحية الصحية أو لأسباب أخرى خدماتهم في أعمال ذات طبيعة مدنية لصالح الجمهور، مثل مساعدة المعلمين في المدارس الحكومية، العمل في إذاعة الجيش "غاليه تساهل" وغيرها، وهناك أيضا خدمة وطنية مدنية خارج نطاق الجيش وهي مفتوحة أمام المعفيين من الخدمة العسكرية وهي خدمة تطوعية غير أن هناك اقتراحات لجعلها إلزامية لكل من يعفى من الخدمة العسكرية القتالية لأي سبب كان. ومن أشد المعارضين لهذه الاقتراحات هم اليهود المتدينين المتشددين بالدين والفلسطينيون " عرب ٤٨ ".

القانون الأساسي رقم ٨ الخاص بالجيش:

١) جيش الدفاع الاسرائيلى هو جيش الدولة.

٢) الجيش يخضع للحكومة.

٣) الوزير المسؤول فى الحكومة عن الجيش "زير الدفاع".

٤) القائد الأعلى للجيش هو رئيس هيئة الأركان العامة.

٥) رئيس الاركان يخضع لتعليمات وزير الدفاع فى الحكومة.

٦) الحكومة هى التى تعين رئيس هيئة الاركان بوصاية وزير الدفاع.

٧) التجنيد العسكرى اجبارى للجيش وفق ما تم النص عليه فى قانون التجنيد.

٨) اتخاذ التعليمات والأوامر التي تتطلب التزام الجيش تحدد بموجب قانون خاص.

٩) يمنع قيام أى قوة عسكرية خارج الجيش إلا بموجب قانون.

خدمة الاحتياط:

خدمة الاحتياط هى شهر واحد من كل عام حتى يبلغ الرجل ٤٣ من عمره، ويتم طلبة للخدمة في حال الحروب والطوارىء وغالباً ما يخدم في نفس الوحدة العسكرية في كل مرة يؤدي خدمة الأحتياط.

وقد وجدت تعديلات على نظام الخدمة الجديد الذي صدر في ١٣ اذار/مارس ٢٠٠٨ حيث يمكن للجيش التنازل عن خدمة جندي احتياط زمنيا أو دائما.

اقتراح بتخفيض التجنيد الإلزامي فى (إسرائيل):

طالب عدد كبيرً من الوزراء الإسرائيليين بتخفيض مدّة التجنيد الإجبارية في الجيش إلى عامين ونصف العام، ولكن بعد نقاش فى مجلس الوزراء الإسرائيلي تم رفض هذا المقترح.

ومن جانبه أكّد ممثّل هيئة القوى البشرية في جيش الاحتلال ٢٧-٦-٢٠١٠، أن انخفاضاً ملموساً قد طرأ خلال الفترة الأخيرة، على نسبة الانخراط في صفوف الجيش، بحيث "يعفى من الخدمة العسكرية حوالي ربع عدد السكان اليهود".

يهود يلجئون لخدعة "التدين"للتهرب من التجنيد:

رغم الجهود الحثيثة التي تقوم بها إسرائيل لتشجيع الشباب اليهود من الجنسين على التجنيد في صفوف الجيش إلا أنهم يتخذون التدين حجة للهروب من تأدية الخدمة العسكرية.

وفي هذا الصدد حذر رئيس الأركان الإسرائيلي السابق الجنرال جابي أشكنازي من تعاظم ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية مؤكدا أن استمرارها سيقود إلى وضع لا يغدو فيه سوى قلة تلتحق بالجيش.

وبدورها كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية وفقا لبيانات شعبة الأفراد بجيش الاحتلال الإسرائيلي، أن العقد القادم وتحديدا في عام ٢٠١٩ سيتهرب ١ بين كل أربعة إسرائيليين من التجنيد.

وأشارت الصحيفة إلى أن التوقعات الإحصائية لعام ٢٠١٩ لقسم القوى البشرية التابع للجيش الإسرائيلي تشير إلى أن ١٢,٦٠٠ من الشباب في سن التجنيد يتجهون للتدين أو لطرق أخرى للتهرب من التجنيد.

واتضح من بيانات القوى البشرية أنه في الوقت الراهن يتهرب ٥.٧٠٠ شاب كل عام بنسبة ١٣ % من المرشحين للتجنيد في سن ١٨.

وبدوره أكد شحر ايلان "نائب المدير العام للبحث والإعلام بالقوى البشرية" أن البيانات تثبت أن الضرورة الملحة التي تحول دون إعفاء الشباب في سن التجنيد هو فرض عقوبات على كل من يرفض أداء الخدمة العسكرية أو المدنية.

وأضاف إيلان: "يتوجب علينا حل المشكلة اليوم قبل فوات الآوان وذلك لما تمثله من خطورة حقيقية على الأمن القومي".

من جانبه قال القاضي الإسرائيلي تسفي تال الذي اقترح قانونا يقضي بتجنيد طلبة المدارس الدينية إنه لم يفشل، ولكن الحكومة فشلت في تطبيق هذا القانون.

و اعترف ١٩% من المرشحين للخدمة في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بإيمانهم وعقيدتهم وفكرهم السياسي، وتبين أن ٦% من هؤلاء فقط يذهبون للتجنيد في الجيش، أما البقية فلا يعلمون ما هي توجهاتهم، لذلك تحدث ظواهر رفض الخدمة فى الجيش الإسرائيلي.

اتساع رقعة العصيان "التمرد فى الجيش"

من ناحية أخرى اتسعت في الآونة الأخيرة رقعة العصيان في جيش الاحتلال بعد أن أصبح الجنود ينصاعون لأوامر الحاخامات لا القادة، وفي هذا الشأن اهتمت صحيفة "يديعوت أحرونوت" بتسليط الضوء على إحالة جيش الاحتلال لأربعة من جنوده إلى السجن العسكري لمدة تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٨ يوماً، على خلفية احتجاجهم على عملية إخلاء النقاط الاستيطانية قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

ونقلت الصحيفة العبرية عن ناطق بلسان الجيش قوله: "هؤلاء الجنود تصرفوا بطريقة لم تكن متوقعة ومناقضة لقوانين الجيش الإسرائيلي إذ عليهم أن يطيعوا جميع الأوامر".

وقال مصدر رفيع في الجيش الاسرائيلى إن هذه الظاهرة ستزداد سوءًا ما دام هؤلاء لا يصغون إلى قادتهم بل إلى حاخاماتهم"، مشدداً على أن الجيش سيوقف تعامله مع المعاهد الدينية العسكرية في حال شجع حاخاماتها الجنود على رفض الطاعة.

وعلى الجانب الأخر أوردت صحيفة "إسرائيل اليوم" تصريحات غاضبة من جانب الحاخامات رداً على قادة الجيش الإسرائيلي الذين ينتقدونهم لأنهم يرفضون الخدمة العسكرية.

وقد انتهز عدد من الوزراء الفرصة لشن هجوم على المتدينين اليهود الذين لا يخدمون في الجيش، ولكن الحاخام يعقوب ليسمان نائب وزير الصحة الإسرائيلي رد على هذه الاتهامات بقوله: "إن المتدينين ينجبون الأطفال بكثرة، والعلمانيين يذهبون للجيش، ولذلك عليكم أن تشكرونا وليس أن تنتقدوننا، فإنجاب الأطفال معركة أيضاً، ونحن نحارب ونقاتل على خط الديمواغرافيا اليهودية وخذوا مدينة القدس على سبيل المثال، فلولا المتدينين لكان سري نسيبة رئيساً لبلديتها، لذلك فانتم تجندوا للجيش، ونحن سننجب الأطفال اليهود".

ثورة النساء اليهوديات

كان أول من أعلن تضرره وتقاعسه عن أداء الخدمة العسكرية هما النساء اليهوديات، ولذلك صادقت اللجنة الوزارية للشئون القانونية مؤخرا على اقتراح قانون خصص لمواجهة ظاهرة تهرب الفتيات من الخدمة العسكرية بحجة التدين، حيث يدعين بأنهن متدينات، بالرغم من أنهن علمانيات.

وأوضحت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن هذا الاقتراح الحكومي قدّمته وزارة الجيش الإسرائيلي، والذي سيتم في إطاره تعزيز المراقبة والإشراف على هؤلاء الفتيات.

و أشارت الصحيفة إلى أنه من المتوقع أن يشمل قرار وزارة الجيش الإسرائيلي، تغيير في نظام تطبيق القانون العسكري، والذي كان ينص حتى الآن "على أنه إذا شك الجيش الإسرائيلي في إحدى الفتيات، في أنها حصلت على إعفاء من الخدمة العسكرية بعدما ادّعت كذبا أنها متدينة، كانت وزارة الدفاع تقوم بتفعيل القانون الجنائي ضد هذه الفتاة، ثم تنتظر حُكم المحكمة قبل أن يتم تجنيدها من جديد".

وأضافت الصحيفة أن وزارة الحرب معنية بتمكين السلطات العسكرية في الجيش، من تجنيد كل فتاة يثبُت أنها ادّعت كذبا بأنها متدينة، للجيش فورا دون الذهاب إلى المسار الجنائي كما كان سابقا".

وأوضحت بأن هذا الاقتراح الذي تم المصادقة عليه من قِبَل اللجنة الوزارية، يُشكِّل عمليا اقتراح قانون مضاد للاقتراح القانوني الذي قدّمه عضوا الكنيست عن حزب "إسرائيل بيتنا" إسرائيل خسون وموشي متلون، وكاد هذا الاقتراح أن يؤدي إلى حدوث أزمة ائتلافية مع الأحزاب المتدينة المُشاركة في الحكومة.

بدوره نشر قسم القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي معطيات مقلقة، تشير إلى أن هناك ارتفاع حاد في عدد الفتيات اللواتي لا يتجندن للخدمة العسكرية، حيث يعتقد رئيس قسم القوى البشرية أن حوالي ٨% من هؤلاء الفتيات كاذبات.

وأشارت المعطيات إلى أن ٣٢.٨% رفضن التجنُّد في عام ١٩٩١، وأن النسبة ارتفعت العام الماضي إلى ٤٤%، كما سُجِّل ارتفاع في صفوف الشُبّان المتهربين، حيث رفض ١٨.٢% التجنُّد عام ١٩٩١، بينما وصلت النسبة اليوم إلى ٢٥.٨%.

ويُعبّر الجيش الإسرائيلي عن قلقه من نسبة الارتفاع الحاد في معدل الفتيات اللاتي يتم إعفاؤهن بعد لتصريح لهن بأنهن متدينات، حيث كانت النسبة عام ١٩٩١، ٢١.٣% بينما وصلت النسبة خلال العام الحالي إلى ٣٤.٦%.

التجنيد الإجباري على أبناء الطائفة الدرزية

فرضت إسرائيل عام ١٩٥٦ قانون التجنيد الإجباري على أبناء الطائفة الدرزية، وبموجب هذا القانون يُلزم كل شاب درزي أتم الثامنة عشرة من عمره أداء الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي.

ووفقاً لهذا القانون فأبناء الطائفة الدرزية فى الجليل يخدمون فى الجيش،جدير بالذكر أن المرجعيات الدينية الدرزية في لبنان وسوريا ترفض رفضاً قاطعاً أي تعامل مع قوات الاحتلال الإسرائيلي فى حين أن الموقف مغاير لدى مشايخ الطائفة الدرزية فى الجليل.

ويطالب عدد من القيادات الدرزية بضرورة إصدار موقف واضح عن المرجعيات الدينية الدرزية وعلى رأسهم رئيس الهيئة الروحية للطائفة الدرزية في فلسطين بإلغاء قانون التجنيد الإلزامي المفروض على الشباب الدروز.

معادلة الواجبات والحقوق فى تجنيد العرب

التجنيد في إسرائيل ليس كباقي الدول الأوروبية، فإسرائيل تعتمد على قانون التجنيد الإجباري لمواطنيها، وتعمل لتجنيد اكبر عدد ممكن من الشباب العرب اللذين تسميهم "العرب الجيدون" فى الخدمة العسكرية، ومن المهم ذكره انه لم يتم سن قانون يلزم العرب المسلمون على الالتحاق في الجيش الإسرائيلي غير أن السلطة الإسرائيلية استعملت معادلة الواجبات والحقوق بتبرير عنصريتها وسياستها تجاه المواطنين العرب وهناك مسائل كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قضية الطلاب العرب الذين يتقدمون لدراسة مواضيع أكاديمية كالطب مثلا، إحدى شروطها للتقدم هي ما يعرف بتحديد العمر محاولة منها على المحافظة على نسبة طلاب يهود أعلى من نسبة الطلاب العرب الذين يتقدمون لدراسة الموضوع وهذا يعني أن على من يتقدم لدراسة الطب يجب أن يكون قد تجاوز الواحد والعشرين من العمر أي عند إنهائه الخدمة العسكرية مما يجبر الطالب العربي على الانتظار ثلاث سنوات بعد انهائه الثانوية لدراسة الطب.

ثالثاً: الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي:

وحدة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " (سرية الأركان)

أنشأت وحدة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " (وحدة هيئة الأركان المختارة) فى العام ١٩٥٧ على يد الرائد إبراهيم أرنون وبدعم من العقيد ديفيد لازاروس، وهو صديق مقرب من ارنون إبراهيم، وبمباركة من رئيس اركان الجيش الإسرائيلي موشيه ديان، وذلك في اعقاب العبر الاستخبارية المستخلصة من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، والهدف الرئيسي من اقامتها هو الجمع الاستخباري وراء خطوط العدو، رغم ان افرادها يتلقون تدريباً خاصاً على انواع القتال البري، وخاصة فى موضوع مكافحة الإرهاب، والوحدة تعتبر من وحدات النخبة الخاصة في الجيش الاسرائيلى و تتبع هرمياً لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وتعود إمرتها مباشرة لهيئة الأركان العامة، وهي غير خاضعة لقيادات المناطق في الجيش الإسرائيلي.

وقد شاركت الوحدة بمهمات فى حرب الأيام الستة، وحرب الـ ٧٣، وحرب لبنان الأولى والثانية، والقاعدة الأساسية للوحدة فى منطقة تسمى "سيركين - מחנה סירקין" وعرفت الوحدة بأسماء أخرى مثل "الوحدة ٢٦٩" و" الوحدة ٢٦٢".

العناصر الاولى التي أُلحقت بالوحدة بعد تأسيسها كانت من خريجي قدامى سلاح الاستخبارات وخريجي الوحدة ١٠١ التي اشتهرت بعمليات القتل والتصفية في الخمسينيات بقيادة اريئيل شارون، اضافة الى عناصر من وحدة المظليين.

مهمات هذه الوحدة:

- في تخليص الرهائن.
- القيام بعمليات عسكرية معقدة خلف صفوف "العدو".
- عمليات التصفية المعقدة في الخارج.

وحد ة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " خرَجت عدد من القادة وعلى رأسهم اثنين من رؤساء وزراء إسرائيل وهما "ايهود باراك و بنيامين نتنياهو" وآخرين من ذوى المكانة العسكرية والسياسية ومنهم وزير الجيش السابق وعضو الكنيست شاؤول موفاز ونائب وزير الجيش ماتان فيلنائي و الرئيس السابق لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي والوزير موشيه يعلون وعضو الكنيست ورئيس الشاباك آفي ديختر، ورؤساء الموساد، شافيت شبتاي، والرئيس السابق لجهاز الموساد داني ياتوم، وعضو كنيست بلسنر يوحنان وأفشالوم فيلان وياتوم والجنرالات عميرام، عوزي ديان، تمارا نحميا، وأفيتال شاي، واسحق ايتان روسو.

بقيت وحد ة سييرت متكال أو الوحدة ٢٦٩ سرية لفترة طويلة جداً، ولم يصادق بشكل رسمي على وجودها الا في الثمانينيات، لكنها ما زالت شديدة السرية لجهة قدراتها ونشاطاتها.

أما عن أشهر العمليات التي قامت بها الوحدة كانت عملية فردان بتاريخ ٩ نيسان ١٩٧٢ بقيادة ايهود باراك، ونتج منها اغتيال ثلاثة من مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية وعرفت العملية بعملية بيروت وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وعملية مطار عنتيبي (اوغندا) في العام ١٩٧٤ لتحرير رهائن على متن طائرة اسبانية (سابينا)، وعملية خطف الحاج مصطفى الديراني في العام ١٩٩٤، وعملية (تساليم ب) في العام ١٩٩٥ التي باءت بالفشل بعد أن قُتل خمسة من عناصرها خلال التدريب والإعداد لها، وهدفت إلى اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وفي نشرة باللغة الروسية وزعها باراك على المهاجرين اليهود الروس عشية انتخابات عام ١٩٩٩ التي فاز بها، أشار إلى دوره في عمليات التصفية التي نفذها كضابط وكقائد لتلك الوحدة، والتي طالت عددا كبيرا من قادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وكشف موشيه يعلون قبل عدة سنوات لوسائل الإعلام عن كيفية تخطيطه وقيادته عملية اغتيال أبو جهاد الرجل الثاني في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" عام ١٩٨٨. ويبلغ عدد أفراد تلك الوحدة نحو ٣٠٠ جندي.

ومن أبرز قادتها:

- ١٩٥٧-١٩٦١ إبراهيم ارنون
- ١٩٦١-١٩٦٢ جوزيف كاستل
- ١٩٦٢-١٩٦٤ إبراهيم ارنون
- ١٩٦٤-١٩٦٧ دوف تماري
- ١٩٦٧-١٩٦٩ عوزي يائيرى
- ١٩٦٩-١٩٧١ مناحيم ديجالى
- ١٩٧١-١٩٧٣ ايهود باراك
- ١٩٧٣-١٩٧٥ غيورا يبذر
- ١٩٧٥-١٩٧٦ يونتان نتنياهو
- ١٩٧٦-١٩٧٨ عميرام ليفين
- ١٩٧٨-١٩٨٠ نحميا تماري
- ١٩٨٠-١٩٨٢ عوزي دايان
- ١٩٨٢-١٩٨٤ شاي أفيتال
- ١٩٨٤-١٩٨٧ بار ليف، عمر
- ١٩٨٧-١٩٨٩ موشيه يعلون
- ١٩٨٩-١٩٩١ ران شاحور
- ١٩٩١-١٩٩٢ عاموس بن أبرهام
- ١٩٩٢-١٩٩٤ دورون افيتال
- ١٩٩٤-١٩٩٦ شاحر أرجمان
- ١٩٩٦-١٩٩٨ يوفال
- ١٩٩٨-٢٠٠١ نيتسان ألون
- ٢٠٠١-٢٠٠٤ هارتسى هاليفي
- ٢٠٠٤-٢٠٠٧ عوديد ....

- ٢٠٠٧ ٢٠١٠ ألف ....
- ٢٠١ لحتى اللحظة ؟؟؟
- شايطيت ١٣

تم إنشاء الوحدة بصورة رئيسية للقيام بعمليات بحرية خاصة، على غرار ما كان يحدث على الأرض عام ١٩٤٩ على غرار اللواء البحري "الهاغانا" خلال اندلاع حرب عام ١٩٤٨م، كانت الوحدة في بداية الأمر منخفضة الميزانية والاستعداد، إذ لم يتلق أفرادها التدريب الكافي مما أدى إلى فشلها في العديد من المهمات التي أوكلت إليها.

في السبعينيات تم إعادة بناء الوحدة مع التركيز على تدريب العناصر جيدا وإكسابهم المهارات البحرية إلى جانب الإلمام ببعض المهارات البرية.

في ١٩٧٩ تم تعيين رئيس جديد للوحدة-عامي أيالون-والذي قام بإعادة تنظيم الوحدة وترتيبها إضافة إلى زيادة وتيرة التدريب في هذه الوحدة على غرار غيرها من الوحدات الخاصة الصهيونية، ومع انتهاء التدريبات أصبحت الوحدة أفضل عددا وجاهزية مما كانت عليه قبل.

في أواخر ١٩٨٠ أدرك عناصر الوحدة أن الجيش لا يستغل كافة إمكانيات الوحدة ولا يعطيها القدر اللازم من الاهتمام مما دفع ضباط الوحدة إلى الانتقال إلى وحدات خاصة أخرى حديثة الإنشاء بمناصب أعلى من مناصبهم في الوحدة.

في السنوات الأخيرة تم التركيز على التدريب البري للوحدة وعلى تنفيذ عمليات برية خاصة إلى جانب أدائها المهمات البحرية الخاصة، مما جعلها تصنف من أفضل وحدات القوات الخاصة في اسرائيل إضافة إلى سمعتها الجيدة في المجتمع الاسرائيلى.

يستمر تدريب عناصر الوحدة ٢٠ شهراً ويعتبر تدريبها الأكثر قسوة في تدريبات الجيش، وتدريباتهم كالتالي:

- يقضي المتدربون ستة أشهر من تدريب المشاة العادي مع وحدات الجيش العادية.

- ٣ أسابيع من التدريب على الباراشوت في مدرسة الدفاع للمظليين.
- ٣ أشهر من تدريب المشاة المتقدم على الأسلحة الخفيفة والمعدات البحرية وقيادة الزوارق والبوارج إضافة إلى زرع المتفجرات.
- تدريب غوص متقدم لمدة ٤ أسابيع: ويتدرب خلاله الجندي على الغوص والقتال البحري وكيفية تحمل البرد وكيفية النجاة من الظروف القاتلة كازدياد الضغط.
- تدريب متخصص: ويستمر لمدة سنة يتركز بصورة عامة على التدريب البحري والتدريبات الخاصة اللازمة للقيام بمهامها.

وبعد هذا التدريب يتم تقسيم العناصر إلى ٣ أقسام:

- **غارات:** وتكون إما في البحر أو على اليابسة إضافة إلى عمليات التوغل والاغتيال والعمليات البحرية لإنقاذ الرهائن.
- **تحت الماء:** وتقوم بجميع العمليات تحت الماء، كتأمين الشواطئ قبل الهبوط، ومهاجمة السفن.
- **فوق الماء:** كاعتراض السفن ومهاجمة الشواطئ.

وفي حال تنفيذ العمليات و المهام الموكلة للوحدة فإن جميع الأقسام السابقة تتعاون مع بعضها البعض وبشكل وثيق.

إخفاقات ونجاحات الوحدة خلال أكثر من نصف القرن:

حرب الأيام الستة

مع اندلاع حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ لم تكن الوحدة قد تلقت ذاك التدريب الكافي. وهذا ما أدى إلى فشل العديد من المهمات التي كلفت بها في ذلك الوقت، وأحد أبرز هذه العمليات الفاشلة كان في ١٩٦٧/٦/٥م، عندما القي القبض على ٦ من عناصرها خلال مهمة سرية في ميناء الاسكندرية، وقد تم الإفراج عنهم بعد أكثر من ستة أشهر في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨م.

في عام ١٩٦٩، تلقت الوحدة ضربة جديدة، إذ قتل ثلاثة من عناصرها وجرح عشرة آخرون بجروح خطيرة خلال غارة الجزيرة الخضراء.

عملية ربيع الشباب

شاركت الوحدة أيضا عام ١٩٧٣م في عملية ربيع الشباب بالاشتراك مع القوات الخاصة (سرية الأركان) والتي أغارت على بيروت سرا خلال الليل وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار.

حرب لبنان:

ومع بدايات الثمانينيات، أصبحت الوحدة تتدخل في الصراع اللبناني بصورة متزايدة وبشكل مباشر من خلال القيام بالعديد من العمليات الناجحة كل عام وبدون خسائر، وكانت أغلب العمليات في ذلك الوقت هي اعتراض سفن ما يسمونهم بالأعداء، وتفجير مقراتهم والمرافق الرئيسية ،إجراء الكمائن وزرع الألغام في الطرق، إلا أنه وفي يوم ٨ سبتمبر ١٩٩٧،تلقت الوحدة صفعة قوية خلال غارة لها في لبنان، عندما وقعت في كمين لحزب الله في منطقة الأنصارية، مما أدى إلى مقتل ١١ جنديا بما فيهم قائد الوحدة.

انتفاضة الأقصى:

خلال انتفاضة الأقصى، لم تقتصر مهام الوحدة على العمليات البحرية بل تعدتها لتشمل العمل البري كعمليات الاغتيال والاعتقال لنشطاء المقاومة في الضفة وغزة والتي كان آخرها اعتقال مهاوش القاضي في رفح، ومع ذلك إلا أنها لا زالت تقوم بالعمليات البحرية كاعتراض سفينتي كارين a وسانتوريني.

وفي عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣، فاز رئيس الوحدة البحرية الخاصة (١٣) بجائزة للنجاح الذي شهدته عمليات هذه الوحدة.

حرب لبنان الثانية:

خلال حرب لبنان عام ٢٠٠٦، داهمت الوحدة مدينة صور ،إضافة لما سبق، لقد كشفت عدة فضائح لها علاقة بهذه الوحدة، منها فضيحة الإصابة بمرض السرطان أو أعراضه للمتدربين من أفراد الوحدة في نهر المُقطّع (قيشون) قرب حيفا، حيث أُصيب عدد

من جنود الوحدة بأمراض سرطانية جراء تلوث مياه النهر بمواد جرثومية وكيماوية خطيرة للغاية. واستعمل هذا النهر لتنفيذ تمارين وتدريبات غوص لأفراد الوحدة كجزء من عمليات التحضير والإعداد للانتساب إلى الوحدة، أو تدريبات واستعدادات جارية وعادية تمارسها الوحدة على مدار السنة غير أن وزير الجيش السابق، شاؤول موفاز قرر تعويض عائلات الغواصين والتغاضي عن الحادث.

قافلة السودان:

شاركت في العملية حيث رست بجوار الشواطئ السودانية،حيث قالت صحيفة يديعوت احرونوت أن وحدة مغاوير البحر قد شاركت في عملية نفذتها دولة الاحتلال ضد مهربي الأسلحة في السودان كما كشف مصدر أميركي للصحيفة أن مقاتلي وحدة الصاعقة البحرية المعروفة باسم (شايطيت ١٣) قد ساهموا في العملية العسكرية الصهيونية في شهر كانون الثاني يناير الماضي حيث تمت مهاجمة سفينة أسلحة كانت وصلت من إيران ورست بمحاذاة الساحل السوداني بهدف تهريب قطع أسلحة إلى حركة حماس في قطاع غزة عبر الأراضي السودانية وشبه جزيرة سيناء.

وأكدت "يديعوت احرونوت" أن وحدة مغاوير البحر المختارة التابعة للجيش تعمل عادة في الخفاء بعيدة عن الأضواء وتحقق إنجازات لافتة ما زالت محاطة بالكتمان التام.

وحدة ايجوز أو النواة

وحدة "ايجوز" أو"النواة"،قد تم تشكيلها في العام ٩٣ لتكون رأس الحربة في مواجهة مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان، وقد استثمرت شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي الجهد والامكانيات في تشكيل هذه الوحدة، التي كانت لاعادة الاحترام للجيش الاسرائيلي في اعقاب سلسلة اخفاقاته أمام مقاتلي حزب الله.

وبعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، تم تكليف عناصر الوحدة بعمليات الحراسة على الحدود مع لبنان، لكن بعد في شهر مارس من العام ٢٠٠١ أعلن في اسرائيل أن الوحدة تم استيعابها

للعمل الميداني المبادر في الضفة الغربية وذلك بعد عام من انتفاضة الاقصى وعلى وجه التحديد وسط وجنوب الضفة الغربية.

ويقوم عناصر ايجوز بتسيير دوريات في محيط التجمعات السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية في محاولة للاصطدام بمجموعات المقاومة الفلسطينية التي تتوجه لتنفيذ عمليات أطلاق نار على المستوطنات اليهودية أو الأهداف العسكرية الاسرائيلية الأخرى.

كما يقوم عناصر ايجوز بنصب كمائن مسلحة وحواجز طيارة على الشوارع الرئيسية في الضفة الغربية في مسعى للالقاء القبض على مطلوبين للاجهزة الأمنية الاسرائيلية. بالطبع إلى جانب قيامها بعمليات الأختطاف والتصفية طبقا لتوجيهات الشاباك.

تولت الوحدات الخاصة الصهيونية التي تخصصت في ما أطلق عليه الجيش الإسرائيلي "عمليات جراحية" خلف الخطوط الفلسطينية. حيث شاركت وحدة المستعربين "دوفيديفان"، ووحدة "ايجوز" في مداهمة العديد من الأحياء السكنية واختطاف الفلسطينيين في ساعات الفجر الأولى.

وتتكون عملية الاختطاف من مرحلتين؛ الأولى: التسلل حتى الوصول إلى بيت المستهدف اعتقاله، حيث تتم محاصرته، ومن ثم تتم عملية انقضاض على البيت، لخطف المطلوبين. والثانية: تدخل قوات الجيش لحماية الوحدة التي شاركت في عملية الاختطاف.

ولا تتم عمليات الاعتقال عبر مداهمة البيوت فقط؛ فقد تتوفر معلومات استخبارية حول مطلوبين موجودين في سيارة ما، فيتم نصب كمين لها، وبعد ذلك الانقضاض عليها واعتقال من فيها. وقد اعتقل أكثر من مائتي كادر تنظيمي خلال أحد الشهور وهذا يعد قفزة كبيرة في توجه المخابرات الإسرائيلية لاعتقال النشطاء الفلسطينيين.

أهم عملياتها:

اغتيال اياد صوالحة "٢٨ عاماً" قائد الجهاز العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في شمال الضفة الغربية، بعد العثور على مكانه معتبرة قتله أحد الانجازات الكبيرة، لما كان يمثله صوالحة من تهديد كبير، وقيادته لخلايا عسكرية تعتبر الاخطر في الضفة الغربية".

حيث تتهمه دولة الاحتلال بالمسؤولية عن عدة عمليات عسكرية وقعت داخل اسرائيل اسفرت عن مقتل ٣٢ إسرائيليا وجرح ما لا يقل عن ٢٠٠ آخرين، من بين القتلى ٢٥ عسكريا.

وقال الجيش الصهيوني حينها على موقعه الالكتروني "أن العثور على صوالحة تم بفضل معلومات استخبارية قدمها جهاز الأمن العام (الشاباك) للجيش الذي استخدم وحدات خاصة من المستعربين و"وحدة ايجوز" التي كانت تعمل سابقا في جنوب لبنان".

خاروف:

وحدة "خاروف" وتعتبر نسبيا من اقدم الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال وقد شكلها في أوائل السبعينيات الوزير الجنرال رحبعام زئيفي الذي قام عناصر من الجبهة الشعبية بتصفيته في العام ٢٠٠٢ وهي تتبع لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال.

ومهمتها الأساسية تامين الطرق التي يسلكها المستوطنون اليهود في تحركاتهم من والى اسرائيل، وهذه وحدة نخبوية تتولى عمليات اختطاف واعتقال بناء على معلومات تتلقاها من الشاباك.

- إطلاق النار على أي فلسطيني يتحرك في على هذه الطرق ويثير الشبهات.

وحدتي "يمام " و "جدعونيم"

هي وحدة شبه عسكرية وفي حرس الحدود ويقتصر نشاطها فى اسرائيل والقدس، وهي واحدة من أربع وحدات خاصة في حرس الحدود إلى جانب وحدة الياماس و وحدة اليماغ و وحدة الماتيلان. يقدر عدد قوات اليمام ب ٢٠٠ فرد.

ونظرا للحاجة الميدانية الخاصة فقد تولت يمام القيام بعمليات تصفية، كان اهمها تصفية الدكتور ثابت ثابت أمين سر حركة فتح في طولكرم.

امتدحها وزير الجيش الاسرائيلى ايهود باراك خلال زيارته مقر وحدة القوات الخاصة التابعه للشرطة "القوة الخاصة للشرطة يمام" بعدما اغتالت خمسة مقاومين خلال الانتفاضة الثانية.

تعرضت للمسائلة من قبل لجنة أور بعدما قامت، وللمرة الأولى منذ العام ١٩٤٨، باستخدام القناصة لتفريق مظاهرات في

الناصرة داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وذلك لغاية الفتك الموجهة من خلال القناصة.

في الفترة الممتدّة ما بين الأول حتى الثامن من تشرين الأوّل عام ٢٠٠٠ حيث قُتل ثلاثة عشر شابًا عربيًّا وجرح المئات في المثلث والجليل على أيدي قوات الشرطة خلال مظاهرات احتجاجيّة لما جرى في من قتل للفلسطينيين في بداية الانتفاضة الثانية.

"وحدة جدعونيم"

تم انشاءها أواخر العام ٢٠٠٦ في القدس وهي وحدة مختارة بهدف تعزيز التخصص في مكافحة الجريمة ومواجهة المقاومة الفلسطينية خصوصاً في منطقة القدس، حيث أن وحدة "جدعونيم" تعمل في شرقي القدس وحدودها وهي متخصصة في جمع المعلومات، ونشاطات صغيرة في مجال المتفجرات.

وحدة مختارة تابعة للشرطة وتعمل في محيط القدس وتتولى عمليات اختطاف واعتقال مطلوبين وقامت بعملية تصفية واحدة على الأقل.

الوحدة شمشون

قائد المنطقة الجنوبية في ذلك الوقت الجنرال ماتان فلنائي، والذي شغل أيضا منصب نائب رئيس هيئة الاركان وقام بحلها شخصيا في تاريخ ١٩٩٦/٥، لكن تلك الوحدات بدأت العمل في بداية العام ٨٨.

تلقت وحدة شمشون الدعم والمساندة من قبل الهيئات العسكرية، وكانت مطالبها واحتياجاتها توفر دائما، وقد حظيت بعلاقة خاصة مع القيادة الجنوبية في الجيش اضافة الى قيادة غزة، فقائد المنطقة الجنوبية في تلك الفترة ماتان فلنائي دخل مرة مستعربا مع اثنين آخرين الى مخيم جباليا.

في شهر ١٩٩٤/٦ اخليت قاعدة شمشون من غزة إلى كيسوفيم، وذلك بعد تنفيذ خطة السلام في ذلك الوقت، وكانت الوحدة قد تم الأعلان عن كشفها للمرة الأولى بتاريخ ١٩٩١/٦/٢١ عندما نشرت القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي عنها، وكذلك عن وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية، ارسل الى وحدة شمشون ضباط محترفون من وحدات مختلفة في الجيش الاسرائيلي بغرض التدريب،

وبعضهم كان في سلاح المظليين، أو سييرت متكال مثل الضابط ازولاي الذي سقط بعدها في لبنان خلال عمله مع وحدة اجوز الخاصة، وفي العام ١٩٩٢ وعندما اصيبت الوحدة ببعض الخسائر البشرية، ادخلت تعديلات على منهاج التدريب لوحدة شمشون.

في شهر١٩٩٦/٥ وصل فلنائي وكان في حينها نائب رئيس هيئة الأركان إلى قاعدة شمشون في كيسوفيم وأعلن عن حلها.

يقول فلنائي: قلت لهم "جئت غاضبا معكم على قرار نائب رئيس هيئة الاركان الذي بنى الوحدة وقرر الآن حلها، لكن هذا هو القرار الصائب".

ويضيف فلنائي "نقلنا جزءا من أعضاء الوحدة إلى وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية لتعزيزها، وقسما الى وحدة اجوز العاملة على الحدود اللبنانية".

ثعالب شمشوم

وقد كشف جيش الاحتلال أنه أعاد في الأيام الأخيرة، تشكيل احدى الوحدات التي يعتبرها (اسطورة) منذ حرب عام ٤٨ والتي يطلق عليها وحدة "ثعالب شمشون". وكان هذا هو الاسم الذي اطلق في تلك الحرب على كتيبة سيارات الجيب العسكرية التابعة للوحدة ٥٤ في لواء جبعاتي. وقد أحتج أحد أشهر جنود وحدة "ثعالب شمشون"، اليساري أوري أفنيري، على إطلاق هذا الاسم على وحدة الدوريات الجديدة في لواء جبعاتي.

وقال إنه "تم سرقة أسم ثعالب شمشون من أجل تسخيره لخدمة أهداف آرئيل شارون. فثعالب شمشون الجدد يمارسون أعمال الكبت والاضطهاد المتوحش ضد شعب آخر"..

وقد بدأ تفعيل وحدة الدوريات الجديدة في جبعاتي " في إطار الوحدات الخاصة"، خلال الأشهر الأخيرة، ومن الأهداف التي يسعى جيش الاحتلال إلى تحقيقها من وراء توحيد الألوية الجديدة، إضافة أطر جديدة للفعاليات العسكرية في الاراضي الفلسطينية ضد الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية وفي باكورة عمل هذه الوحدة الاجرامية سلسلة من العمليات في غزة، قامت الكتيبة الجديدة بقيادتها في مختلف انحاء القطاع، والتي كان من بينها، اقتحام حي الشجاعية وحي الزيتون،

جنوبي مدينة غزة مطلع شهر سبتمبر حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها ٩ شهداء من المواطنين ورجال المقاومة الذين تصدوا للاجتياح وكبدوا جيش الاحتلال خسائر في دباباته وآلياته .

دوفيديفان:

"مائير داجان" رئيس الموساد السابق عام ١٥-٣-٢٠٠١ كان وراء تشكيل الجيش الإسرائيلي لوحدة التصفية الجسدية لنشطاء الانتفاضة و"دفدفان".

و"دفدفان". تعتبر أول الوحدات الخاصة التي عملت في غزة والضفة في انتفاضة الاقصى وتعمل على عناصر هذه المجموعة وسط التجمعات السكانية الفلسطينية لذا من الضروري أن يكونوا من ذوي الملامح الشرقية بحيث لا يثيروا حولهم الشكوك عندما يقومون بعمليات التنكر أثناء توجههم لتنفيذ المهام الموكلة لهم. وتستعين هذه بخبراء في عمليات المكياج والتخفي للعمل على مدار الساعة مع عناصر هذه المجموعة.

وقد نفذ عناصر "دوفيديفان" معظم عمليات التصفية التي تمت بواسطة اطلاق النار على المستهدفين للتصفية من كوادر الانتفاضة الفلسطينية. و يقوم عناصر هذه الوحدة بعمليات اختطاف المطلوبين الفلسطينيين لاجهزة الامن الاسرائيلية وتعمل هذه الوحدة في الضفة الغربية بشكل خاص.

يحرص عناصر الوحدة بشكل خاص على التنكر في زي تجار خضار فلسطينيين يرتدون الزي الشعبي الفلسطيني ويتنقلون في سيارات مرسيدس "كابينه" وهي السيارة التي يستخدمها التجار الفلسطينيون.

لا يقتصر عناصر "دوفيديفان" على جنود الجيش، بل أن شرطة "حرس الحدود" تساهم في رفد هذه الوحدة بكثير من العناصر.

أبرز العمليات:

اغتالت وحدة «دوفيدفان» مدير جهاز المخابرات الفلسطينية العامة في مدينة حلول العقيد خالد ابو خيران (٣٥ سنة) ومساعده أحمد سمارة (٢٧ سنة).

حيث ذكرت مصادر فلسطينية أن جنود وحدة المستعربين التابعة لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال تسللوا إلى البلدة في تمام الساعة الثالثة فجرا حيث احاطوا بأحد البيوت في المدينة كان يمكث فيه أبو خيران وسمارة، ونجح الاثنان في البداية في التسلل من البيت وحاولا الهرب في سيارة أحدهما التي كانت متوقفة بالقرب من البيت، لكن جنود الوحدات الخاصة اكتشفوهما واطلقوا عليهما النار عن قرب الامر الذي أدى إلى مقتل أبو خيران على الفور واصابة سمارة. وقال شهود عيان أن الجنود سحلوا سمارة وهو جريح وقامت دبابة في ما بعد بدهسه.

عمليات خطف قادة سياسين

في الخامس عشر من نيسان ٢٠٠٢ حصل "الشاباك" على معلومة فحواها أن القائد الفتحاوى مروان البرغوثي متواجد في بيت صديق له فى رام الله، وكان البرغوثي الذي نجا قبل ذلك بنحو من نصف سنة من محاولة اغتيال، كان أكبر مطلوب في المناطق في اثناء عملية "السور الواقي". حاصر جنود من وحدة "دوخيفات" منطقة اختباء البرغوثي.

واستُدعيت وحدة "دفدفان" إلى المكان لتنفيذ الاعتقال، عرف رئيس الاركان شاؤول موفاز جيدا أنه يوجد في القيادة العسكرية والسياسية اختلاف في الرأي يتعلق بالحِكمة من اعتقال البرغوثي، فقد عبر رئيس "أمان" عاموس مالكا ورئيس لواء البحث يوسي كوبرفاسر أكثر من مرة عن شكوك تتصل بصحة فعل ذلك. وعرف موفاز ايضا أن وزير الجيش بنيامين بن اليعيزر ليس راضيا عن الفعل، قال فؤاد أكثر من مرة إن البرغوثي سيكون آخر الأمر زعيما فلسطينيا وخاف أن يُقتل في اثناء العملية ويتحول إلى رمز، ولم يُعلِم بن اليعيزر عندما جاءت المعلومة عن مكان وجود قائد التنظيم، وأبلغه عن العملية بعد أن كان جنود "دفدفان" في ذروة الحصار فقط وفى النهاية تم اعتقال القائد الأسير مروان البرغوثى/ أبو القسام على يد قائد فرقة الضفة العميد اسحق غرشون، ويقبع حالياً فى سجن هداريم ومحكوم بالمؤبد مدى الحياة.

رابعاً: الأسلحة المستخدمة فى اسرائيل:

يضم الجيش الاسرائيلى ثلاثة اسلحة رئيسية هى:

١) القوات البرية:

٢) القوات الجوية:

٣) القوات البحرية:

أ - **القوات البرية:**

تأسست منذ قيام دولة إسرائيل فى العام ١٩٤٨، وقد تكونت من الميراث العسكرى للمنظمات اليهودية التي عملت ما قبل الدولة "الهاجنا وشتيرن والايتسل والليحى والأرجون وغيرها" ومن المكونات العسكرية للجيش البريطاني الذي ترك ما ترك من إمكانيات قبل الرحيل، ومن صفقات الأسلحة التى تم عقدها فترة اليشوف اليهودى فى عهد الانتداب وتم تهريبها من البحر عبر الهجرة اليهودية بمساعدة الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ووصلت لفلسطين عبر سفن الهجرة اليهودية، وتم تطوير هذه القوات البرية بشكل كبير وسريع وملحوظ ومتطور بعد قيام الدولة عبر دعم الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعبر صفقات الأسلحة التجارية والصناعة العسكرية الإسرائيلية، وعندما نتناول موضوع الجيش الاسرائيلى فنتحدث عن القوات البرية كونها قوام الجيش والعمود الفقري والمركزي له ومكونات القوات البرية الإسرائيلية ومعداتها وقواها البشرية هى :

القوات العاملة + قوات الإحتياط = مجموع القوات البرية

١٤١.٠٠٠ جندي + ٣٨٠.٠٠٠ جندي = ٥٢١.٠٠٠ جندي

دبابات القتال الرئيسية MBTs مجموعها ٣.٩١٠ دبابة موزعة كالآتي:

- دبابات Merkava من طرازات Mk I, II, III, IV عددها ١٤٥٠ دبابة صناعة إسرائيلية.
- دبابات M60 من طرازات A3, Magash7 عددها ١٤٠٠ دبابة تطوير إسرائيلي.
- دبابات M48 من طراز A5 عددها ٢٠٠ دبابة تطوير إسرائيلي.
- دبابات Centurion مطورة عددها ٨٦٠.

ناقلات جند وعربات قتال مدرعة مجموعها ٦.٧٨٠ مركبة موزعة كالآتي:

- ناقلات Achzarit (مطورة عن الدبابة T-55) عددها ٢٠٠ ناقلة.
- ناقلات M113 عددها ٥.٥٠٠ ناقلة مطورة.
- ناقلات Nagmachon (مطورة عن الدبابة Centurion) عددها ٢٨٠ ناقلة.
- ناقلات نصف مجنزرة M2/M3 عددها ٨٠٠.

مركبات مدرعة خفيفة مجموعه ٤١٣ مدرعة موزعة كالآتي:

- مركبات Akrep (تركية) عددها ٣٠ مركبة.
- مركبات M114 (امريكية) عددها ١٨٠ مركبة.
- مركبات Ze'ev (اسرائيلية) عددها ١٠٠ مركبة.
- مركبات Dingo (ألمانية) عددها ١٠٣ مركبة.

قطع المدفعية ذاتية الحركة مجموعه ٨٩٦ قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M110 203mm (امريكية) عددها ٣٦ قطعة.
- مدفعية M107 175mm (امريكية) عددها ١٤٠ قطعة.
- مدفعية M109 155mm (امريكية تطوير اسرائيلي) عددها ٦٠٠ قطعة.
- مدفعية M-50 155mm (امريكية) عددها ١٢٠ قطعة.

قطع المدفعية المقطورة مجموعها ٣٧٠ قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M101 105mm (امريكية) عددها ٧٠ قطعة.
- مدفعية D-30 122mm (روسية) عددها ٥ قطع.
- مدفعية M46 130mm (روسية) عددها ١٥ قطعة.
- مدفعية Soltam 155mm (اسرائيلية) عددها ١٥٠ قطعة.
- مدفعية M114 155mm (امريكية) عددها ١٣٠ قطعة.

مدافع هاون مجموعها ٦.٤٤٠ قطعة موزعة كالآتي:

- هاون عيار ٦٠mm عددها ٥.٠٠٠ قطعة.
- هاون عيار ٨١mm عددها ٧٠٠ قطعة.
- هاون عيار ١٢٠mm عددها ٥٠٠ قطعة.
- هاون عيار ١٦٠mm عددها ٢٤٠ قطعة.

راجمات الصواريخ مجموعها ٢٣٢ راجمة موزعة كالآتي:

- راجمات BM-21 عيار ١٢٢mm (روسية) عددها ٥٨ راجمة.
- راجمات LAR-160 عيار ١٦٠mm (اسرائيلية) عددها ٥٠ راجمة.
- راجمات MLRS عيار ٢٢٧mm (امريكية) عددها ٤٨ راجمة.
- راجمات BM-24 عيار ٢٤٠mm (روسية) عددها ٣٦ راجمة.
- راجمات MAR-290 عيار ٢٩٠mm (اسرائيلية) عددها ٢٠ راجمة.
- راجمات LAR-290 عيار ٢٩٠mm (اسرائيلية) عددها ٢٠ راجمة.

أسلحة مضادة للدروع مجموعها ١.٤٧٥ قطعة موزعة كالآتي:

- صواريخ Dragon (امريكية) عددها ٩٠٠ قطعة.
- صواريخ TWO (امريكية) عددها ٣٠٠ قطعة.
- صواريخ RBY Mk1 (اسرائيلية) عددها ٢٥ قطعة.
- مدافع عديمة الإرتداد Carl Gustav 84mm (سويدية) عددها ٢٥٠ قطعة.

وحينما نتحدث عن القوات البرية يجب أن نتحدث بالتفصيل عن عن دبابة الميركافا الإسرائيلية:

تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بها باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية، كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر حماية

أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة.

دبابة الميركافا إسرائيلية الصنع تتسع لطاقم مكون من ٤ جنود وتبلغ طول الدبابة ٧,٦ متر وعرضها ٣,٧٢ متر وإرتفاعها ٢,٦ متر وتبلغ من الوزن حوالي ٦٣-٦٥ طن.

تبلغ أقصى سرعة لها ٦٠ كم في الساعة ، قررت إسرائيل في عام ١٩٧٠ البدء في صناعة دبابة محلية، ومضت في خططها واستفادت من حروبها السابقة في صنع ميركافا توائم الاحتياجات الإسرائيلية فيما يختص بالسرعة والقدرة النيرانية ، فأكثر ما ركزت عليه الصناعة العسكرية الإسرائيلية هو تأمين سلامة طاقم الدبابة نظرا لقلة عدد سكان إسرائيل.

بسبب حرب عام ١٩٦٧ فرضت فرنسا حظرا تجاريا على إسرائيل، ما دفعها إلى التعاقد مع بريطانيا على الدخول في خطة إنتاج مشترك للدبابة "تشيفتين"، لكن بريطانيا انسحبت بعدها بسبب الضغوط العربية عليها وألغت الصفقة.

خرجت أول ميركافا-١ في عام ١٩٧٩، بعدما تم تسليحها بمدفع من عيار ١٠٥ ملم، وصممت لتناسب الطبيعة الوعرة لشمال فلسطين ومرتفعات الجولان السورية، وشاركت في غزو لبنان عام ١٩٨٢. تميز الطراز الأول من هذه الدبابة بمحرك ديزل مثبت في جزئها الأمامي، بينما حجرة القتال تقبع في مؤخرتها، ما وفر لها حماية طاقمها. بعدها جاءت ميركافا-٢ عام ١٩٨٣، وركز مصمموها على ملاءمتها لحروب المدن بعد خبرة حرب لبنان، عبر إضافة مدفع رشاش مضاد للأفراد عيار ٦٠ مللي، وإدخال بعض التحسينات على تدريعها ونظام السيطرة على النيران.

تلتها ميركافا-٣ في عام ١٩٩٠، والتي شهدت زيادة القدرة النيرانية لها بمدفع من عيار ١٢٠ ملم ذي البطانة الملساء، مع بعض التحسينات الأخرى على تدريعها وبرجها، لتخرج ميركافا-٣ باز" (أي الصقر).

الاستخدام العسكري الأبرز للطراز الثالث يتمثل في اقتحام المدن الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني والمخيمات الفلسطينية، على

أن نجاح المقاومين الفلسطينين في إعطاب هذا الطراز عجل بنزول الطراز الرابع إلى الخدمة.

أخيرا وفي عام ٢٠٠٤ دخلت الدبابة ميركافا-٤ الخدمة بالجيش الإسرائيلي مستخدمة ذات المدفع من عيار ١٢٠ ملم، مع المزيد من التحسينات على نظام السيطرة على النيران والتدريع وبعض المساعدات الدفاعية.

رغم الدعايات الإسرائيلية عن قوة هذه الدبابة ومنعتها، لكن رجال حزب الله تمكنوا من تحييد ميركافا-٤ وتسببوا في تكبيد سرح مدرعات الجيش الإسرائيلي خسائر نسبية في الأرواح، ما أثبت للآن عدم صحة الدعاية العسكرية الإسرائيلية.

تتكتم إسرائيل على عدد دبابات ميركافا التي تم إنتاجتها، على أن بعض التقديرات تشير إلى إنتاج قرابة ١٥٠٠ دبابة ميركافا على الأقل.

تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بالدبابة ميركافا، باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر تدريعاً أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة. في عام ٢٠٠٦، قام حزب الله بوضع هذه الدبابة أمام الاختيار أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان ونتج عن ذلك ما يعرف بمقبرة الميركافا مما أدى إلى فسخ عدد كبير من الدول لعقود شراء دبابات الميركافا من إسرائيل.

ب- **القوات الجوية:**

وفيما يتعلق بسلاح الجو الإسرائيلي(الذراع الطويلة) فيشكل العنصر الأكثر فاعلية في الجيش الإسرائيلي، فقد أوضحت الدراسة أن سلاح الجو الإسرائيلي قد أثبت فاعليته على الأخص في حربي ١٩٦٧، ١٩٨٢، وربما أن الانتصار المصري في حرب أكتوبر كان يرجع بشكل رئيسي إلى قيام الدفاعات الأرضية والجوية المصرية بشل حركة الطيران الإسرائيلي وبالتالي تجريد إسرائيل من سلاحها التقليدي الأقوى، عدا عن ذلك فقد قام الطيران الإسرائيلي بعدة مهمات

محدودة لكنها ناجحة مثلما حدث عام ١٩٨١ حين قامت الطائرات الاسرائيلية بضرب المفاعل النووي العراقي، لذلك فان سلاح الجو له الأولوية في ميزانية الجيش الاسرائيلى لما يمثله من أهمية في عقيدة إسرائيل الهجومية، إذ تسعى دائما الى تحقيق التفوق النوعي عدا عن قيامها بتحديث هذا السلاح بشكل متواصل اقتناعا منها بأنه آمن الأسلحة لأداء المهمات.

حجم سلاح الجو الإسرائيلي

طائرات ومقاتلات وقاذفات ٦٤٥ طائرة منها ٧٢ طائرة [F 15] و٢٥ طائرة (سترايك F 15) وكذلك ٥٥ طائرة [فانتوم ٢٠٠٠] بجانب ١٢٠ مقاتلة متعددة المهام و١٢٠ طائرة قاذفة هجومية [سكاي هوك أ-٤] وعشرة طائرات استطلاعية [F4] بما في ذلك طائرات احتياطية.

كما وتسعى إسرائيل إلى رفع الكفاءة النوعية لقواتها الجوية وذلك بزيادة عدد الطيارين والمحافظة على كفاءتهم القتالية ليصل المعدل إلى (١.٥-٢ طيار) لكل طائرة مما يتيح لها القيام يوميا ما بين (٤-٦ طلعات)، كما تسعى إلى زيادة عدد الملاحين والمراقبين الجويين وأطقم الخدمات المدنية على الأرض هذا بالإضافة إلى زيادة عدد القواعد الجوية والمطارات وأراضي الهبوط من ١١-١٥ مطارا مع تحصين حظائر الطائرات ومراكز القيادة والسيطرة والدفاع الجوي وممرات الهبوط والإقلاع.

قامت إسرائيل بالحصول على أنظمة صواريخ أرض/ جو ومدافع حديثة مضادة للطائرات منها الباتريوت، آرو ١٠٢، للتعامل مع الأهداف بعيدة المدى، وصواريخ هوك المحسن، شابرال، فالكون، للأهداف متوسطة المدى وذات الارتفاع المنخفض وصواريخ ستينجر ورو آي للأهداف قصيرة المدى.

ويوجد لدى إسرائيل حاليا ١٥ محطة إنذار بعيد المدى و٢٠ رادار جوي، ١٢ محطة إنذار وتوجيه مقاتلات، كما تعتمد على الرادار طويل المدى (E L M2121) الذي يستخدم في قمم الجبال وذلك لقدرته على اكتشاف الشاحنات والدبابات على مسافة ١٢٠ كلم.

هذا ويبلغ عدد أفراد سلاح الجو الإسرائيلي النظاميين ٣٢٥٠٠ جندي أما عدد قوات الاحتياط في هذا السلاح فتبلغ ٥٤ ألف جندي، وبذلك يصبح العدد الكامل لهذا السلاح عند التعبئة النهائية ٨٦٥٠٠ جندي.

الطائرات المقاتلة، يعتمد على التكنولوجيا المستوردة من الولايات المتحدة بشكل أساسي مثل طائرة F15 و F16 والطائرة العمودية "أباتشي". هذا بالإضافة إلى الأسلحة التي يتمّ تطويرها في المؤسسات الصناعية العسكرية المحلية كطائرات كفيروالصواريخ والمعدات التي تقتنيها من الولايات المتحدة الأمريكية والتي تخضع للتطوير في المخازن والمصانع الإسرائيلية باختصار فى اسرائيل هنالك.

الطائرات المقاتلة	٤٠٢
المروحيات	١٣٠

هذا بالاضافة إلى الطائرة بدون طيار "الاستطلاع" وهى صناعة اسرائيلية.

ج - **القوات البحرية:**

سلاح البحرية يعتبر أحد الأذرع الأساسية للجيش الاسرائيلى وملقاة على كاهله الكثير من المهمات وخاصة أن هنالك حدود مياه كبيرة "البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الميت" وهنالك أعمال عدائية وتهريب أسلحة توجهت للشواطئ الإسرائيلية عن طريق البحر، وعلى الرغم من العدد الصغير لسلاح البحرية قياساً مع القوات البرية والجوية إلا أن هذه القوات تضم نخبة ممتازة من الجنود مع تدريبات متقدمة تعمل ضمن تقنيات و أدوات مع قدرات متطورة.

ومهم الذكر أن سلاح البحرية قد تأسس منذ العام ١٩٤٨ وحينذاك استخدم السفن القديمة التي أحضرت المهاجرين القدامى ثم تطورت التقنيات والمعدات مع تطور قدرة اسرائيل حتى وصلت لقدرة الغواصات والسفن المقاتلة والدبور والليزر والتحكم عن بعد والقدرة للقيام بمهمات عسكرية بحرية فى عرض البحر والمياه الإقليمية ومن الامكانيات العسكرية البحرية التى تملكها اسرائيل، ولربما الأكثر فشل

فـى عمليـات سـلاح البحريـة هـو اقتحـام سـفينة أسـطول الحريـة ٢٠١٠/٦/١١ وقتل ثمانية متضامنين أتراك على متن سفينة مرمرة.

القوات العاملة + قوات الإحتيـاط = مجموع القوات البحرية

٩.٥٠٠ جنـدي + ١٠.٠٠٠ جندي = ١٩.٥٠٠ جنـــــــدي

القواعد البحرية: عددها ٣ قواعد هي أشدود وإيلات وحيفا

- **الغواصات:** عددها ٣ غواصات نوع Dolphin.
- **طرادات صواريخ:** عددها ١٥ طراد.
- **زوارق دورية:** عددها ٣٩ زورق.
- **سفن إنزال:** عددها ٥ سفن.
- **سفن دعم لوجستي:** عددها سفينتان.

كما توجد قوة كوماندوس مؤلفة من ٣٠٠ جندي من الضفادع البشرية يتلقون تدريبا لا يقل عن ٢٠ شهرا.

السلاح النووى

تمّ تطوير الأسلحة النووية في مفاعل "ديمونة" النووي منذ ستينيّات القرن العشرين، ويُعتقد أن أول قنبلتين قامت إسرائيل بإنتاجهما كانتا جاهزتين للاستعمال قبل حرب السّتة أيام (١٩٦٧)، ويُعتقد أن رئيس الوزراء "اشكول" أمر بتجهيزهما في أوّل إنذار بالخطر النووي الإسرائيلي إبّان حرب السّتة أيّام، وجرى الاعتقاد أن إسرائيل أمرت بتجهيز ١٣ قنبلة نووية بقدرة تفجيرية تعادل ٢٠ ألف طن (٢٠ كيلوطن) من مادة TNT خوفاً من الهزيمة في عام ١٩٧٣.

عدد الرؤوس النووية بحوزة إسرائيل غير معلوم إلا أن التقديرات تشير إلى أن إسرائيل قد تملك من ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي أو يزيد ومن الممكن إيصالها إلى أهداف بعيدة عن طريق الطائرات أو الصواريخ البالستية والغواصات، وقد يصل مداها إلى منتصف الجمهورية الروسية.

التقديرات تشير إلى أن إسرائيل قد تملك من ١٠٠ الى ٢٠٠ رأس نووي ولربما أكثر من ذلك، ومن الممكن إيصالها إلى أهداف بعيدة عن طريق الطائرات او الصواريخ البالستية و الغواصات، وقد

يصل مداها إلى منتصف الجمهورية الروسية، لم تنف أو تؤكّد الحكومة الإسرائيلية حوزتها على الرؤوس النووية، وتتبع سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية. إلا أن موردخاي فعنونو أحد موظفي مفاعل ديمونة أكّد على صحة التوقعات الآنفة.

تتبع إسرائيل سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية. إلا أن "مردخاي فعنونو"، أحد موظفي مفاعل ديمونة أكّد على صحة التوقعات الآنفة، وفي ديسمبر ٢٠٠٦ صرح رئيس الوزراء إيهود أولمرت عن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي.

- **التقنية الإسرائيلية:**

يعدّ الجيش الإسرائيلي من الجيوش العالمية المتطوّرة من الناحية التقنية ومن حيث نوعية العتاد العسكري، وتمتلك اسرائيل ترسانة عسكرية تقنية متطورة كونها تحتوي على أحدث الأسلحة الامريكية كالتي يتمّ التّحكّم بها عن طريق أجهزة الكمبيوتر و كطائرة اف ١٥ واف ١٦المقاتلات والطائرة العمودية "أباتشي" الحديثة.

هذا بالإضافة الى الأسلحة التي يتمّ تطويرها في المؤسسات الصناعية العسكرية ، وتتمتع اسرائيل بالقدرة على اعتراض الصواريخ الباليستية عن طريق شبكة صواريخ "آرو" المطوّرة محلياً و أنظمة باتريوت وتعمل إسرائيل على تطوير سلاح ليزر بالتعاون مع الولايات المتحدة لاعتراض الصواريخ ذات المدى المتوسّط. ولا ننسى أن إسرائيل من بين الدول القليلة جدّاً التي لديها الإمكانات لإيصال قمر صناعي إلى مداره الفضائي عن طريق صواريخها من نوع شاميت، وتلك الإمكانات متوفّر لروسيا والصين واليابان وفرنسا والهند واسرائيل.

الصواريخ البالستية

في عام ١٩٧٢ تسلمت إسرائيل من الولايات المتحدة الصاروخ " لانس " الذي يبلغ مداه ١١٠كم ويستطيع حمل وزن ٢٥٠كجم سواء كان هذا الوزن تقليديا أو نوويا. وقدر الخبراء الأمريكيون أن إنتاج إسرائيل من صواريخ يريحو ١ سنوياً يتراوح بين ٦٠-٨٠ صاروخا.

وقامت إسرائيل في أوائل الثمانينات بتطوير الصاروخ يريحو ٢ بمدى يتراوح بين ٤٩٠-٧٥٠ كم مخصص لرؤوس نووية بوزن ٤٥٠-٦٨٠ كجم، واتبعته بصاروخ يريحو ٣ بمدى يتراوح بين ٨٠٠-١٤٨٠ كم ويستطيع حمل رأس نووي وزنه ٧٥٠ كجم.

وتشير الدلائل إلى أن إسرائيل تعمل على تطوير صاروخ بمدى أبعد، وقد ظهر تفوق إسرائيل في مجال الصواريخ البالستية حين أطلقت عام ١٩٨٨ القمر الاصطناعي أوفيك ١ بزنة ١١٠كغم بواسطة صاروخ شافيت ٢ الذي يتكون من ثلاث مراحل، كما أطلقت إسرائيل على التوالي قمرين هما أوفيك ٢، أوفيك ٣ عامي ١٩٩٠، ١٩٩٥، وأعلنت أن القمر مر بفضاء سوريا والعراق وإيران، كما أعلنت عن قدراته التي من ضمنها قدرات تجسسية.

الأسلحة الكيماوية

إلى جانب هذا كله تعمل إسرائيل على امتلاك الأسلحة الكيماوية إلا أنها مع ذلك تحاول استبعاد السلاح الكيماوي من المعادلة الاستراتيجية لعلمها أن بعض الدول العربية وخصوصا مصر وسوريا والعراق قد تطور هذه القدرة.

وهناك معلومات عن محطة لإنتاج غاز الأعصاب قرب ديمونا، كما أن إسرائيل تجري مناورات تشمل التدريب على العمليات التي يستخدم فيها السلاح الكيماوي لمعرفة تأثيره في البيئة القتالية.

جوانب القوة في القدرات العسكرية الإسرائيلية:

- مستوى التدريب المتقدم لكافة جنودها العاملين والاحتياط.
- معدات وأسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة جداً توازي إن لم تتفوق على بعض الجيوش الغربية المتقدمة
- صناعة حربية متقدمة تعتبر من أكثر الصناعات الحربية تقدماً في العالم.
- قدرات إستطلاع بعيدة المدى متفوقة تعتمد على الأقمار الصناعية والطائرات ومحطات الرادار والتنصت والإستخبارات.
- قدرات متفوقة في العمليات القتالية المشتركة التي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والعمليات الخاصة.

- اللامركزية في إتخاذ القرارات على المستوى الميداني التكتيكي أي أنه يتم الإتفاق على الاهداف العامة للخطة وتقوم الفرق والكتائب وحتى الفصائل بتنفيذها كلٍ حسب الظروف التي تحيط به وبما يحقق الهدف المرجو.
- سهولة إنسياب الأوامر وتبادل المعلومات بين الرتب العليا والدنيا مما يعني أن كافة الرتب تكون مستوعبة لأهداف الخطة مما يعزز الثقة المتبادلة بينها.
- صلاحيات واسعة لقادة مختلف التشكيلات حتى الدنيا منها فيمكن مثلاً لجندي صف برتبة رقيب أن يستدعي طائرات سلاح الجو لتقديم الدعم الجوي لقاطعه.
- القدرة على شن علميات خاصة بعيدة المدى تتخطى الحدود الدولية المباشرة.
- القدرة على شن عمليات جوية بعيدة لمدى تصل الى مختلف دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط.
- صغر مساحة الدولة وضخامة قدرتها العسكرية يعني تركيز اقوى لدفاعاتها.

جوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية:

- انعدام العمق الجغرافي مما اوجد قاعدة لديهم بان اية حرب ستجري يجب ان تكون على ارض الخصم.
- عدم قدرة اسرائيل على مواجهة حرب جيوش نظامية طويلة المدى وذلك كون مجموع قواتها البالغ ٦٣١.٥٠٠ جندي يشكل نسبة ١ من كل ٨ بالنسبة لمجموع سكانها اليهود وهذا يعني تعطيل النشاط الاقتصادي للدولة وهذا امر لا يمكنها ان تستمر به لفترة طويلة.
- هذا حتم على اسرائيل بأن تكون حروبها خاطفة وسريعة وحاسمة حتى لا تنجر إلى حرب إستنزاف تدمرها.
- طول حدودها وتداخلها بالنسبة الى مساحتها.
- اسرائيل مقسمة الى ستة مناطق ادارية تشكل المنطقة المركزية منها التي تقع بين الضفة الغربية وساحل البحر المتوسط اهم منطقة حيث يتركز فيها اكثر من نصف السكان ونصف القواعد

الجوية ومعظم النشاط الاقتصادي والعلمي ومراكز الأبحاث وهذه المنطقة هي "مقتل" إسرائيل الحقيقي نظراً لصغر مساحتها.

ملاحـــــق:

١- **رتب ضباط الجيش الإسرائيلي**

راف آلوف		רב-אלוף
بذلة إدارية	آلوف	אלוף
بذلة استعراض تات آلوف		תת-אלוף
بذلة قتالية	آلوف ميشنيه	אלוף משנה
بذلة إدارية	سغان آلوف	סגן אלוף
بذلة استعراض راف سيرن		רב סרן
بذلة قتالية	سيرن	סרן
بذلة إدارية	سيغن	סגן
بذلة قتالية	سيغن ميشنيه	סגן-משנה
بذلة إدارية		

جنرال جنرال محلى عميد عقيد مقدم رائد نقيب ملازم أول ملازم

٢- **رتب جنود الجيش الإسرائيلي**

ساماال ريشون	סמל ראשון	ساماال
סמל	راف توراي	
רב טוראי	توراي ريشون	
טוראי ראשון	توراي	
טוראי		
OR-5		
OR-4		
OR-3		
OR-2		
OR-1		

٣- **أسماء رؤساء أركان الجيش الإسرائيلي**

بينى غينيتس حاليا	٢٠١١
غابي أشكينازي	٢٠٠٧ -٢٠١١
دان حالوتس	٢٠٠٥-٢٠٠٧
موشيه يعلون	٢٠٠٢-٢٠٠٥
شاؤول موفاز	١٩٩٨-٢٠٠٢
أمنون ليبكن شاحك	١٩٩٥-١٩٩٨
إيهود باراك	١٩٩١-١٩٩٥
دان شومرون	١٩٨٧-١٩٩١
موشيه ليفي	١٩٨٣-١٩٨٧
ريفائيل إيتان	١٩٧٨-١٩٨٣
مردخاي غور	١٩٧٤-١٩٧٨
دافيد إلعزار	١٩٧٢-١٩٧٤
حاييم بار ليف	١٩٦٨-١٩٧٢
إسحاق رابين	١٩٦٤-١٩٦٨
تسفي تسور	١٩٦١-١٩٦٤
حاييم لسكوف	١٩٥٨-١٩٦١
موشيه دايان	١٩٥٣-١٩٥٨
مردخاي مكليف	١٩٥٢-١٩٥٣
يغائيل يادين	١٩٤٩-١٩٥٢
يعقوب دوري	١٩٤٨-١٩٤٩

أخى القارىء: للأمانة العلمية أن هذه الدراسة هى إعداد وليس تأليف، وأنها استندت لموسوعة – ويكيبيديا ... الموسوعة الحرة، وموقع المجد-اعرف عدوك وقد تم الاستعانة بمقالات مبعثرة كانت قد نشرت سابقاً مع التأكيد على بذل جهد كبير فى الترجمة من العبرية إلى العربية من موقع وزارة الدفاع الاسرائيلية ومواقع أخرى فى أكثر القضايا ....

تعريف: أ . رأفت حمدونة-من مواليد مخيم جباليا بتاريخ ١٩٧٠/٨/٨، تم اعتقاله في العام ١٩٩٠ م على خلفية نضالية وحوكم ١٥ عام وإغلاق جزء من بيته، أمضى فترة اعتقاله في سجون عدة منها "عزل الرملة، عسقلان، نفحة، بئر السبع، هداريم، ريمونيم، جلبوع" وتم تحريره في ٢٠٠٥ م بعد قضاء كامل محكومتيه.

حصل على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية من الجامعة المفتوحة في إسرائيل-رعنانا خلال فترة اعتقاله،

ويحمل درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية مسار "دراسات إسرائيلية" وبتقدير ممتاز من جامعة القدس/ أبو ديس.

ومن مؤلفاته داخل الاعتقال "نجوم فوق الجبين – عاشق من جنين – الشتات – ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة – قلبي والمخيم – لن يموت الحلم – صرخة من أعماق الذاكرة".

كما أن الكاتب "حمدونة" مدير دائرة القانون الدولي بوزارة شئون الأسرى والمحررين وعمل مستشاراً لوزير الأسرى في الشأن الاسرائيلي، ومحاضر غير متفرغ بجامعة القدس المفتوحة-شمال قطاع غزة، وباحث في قضايا الأسرى، وعضو في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، ومدير لمركز الأسرى للدراسات، وعضو مساند في اتحاد الكتاب الفلسطيني، وعضو في نقابة الصحفيين الفلسطينيين، ومعد ومقدم برامج إذاعية "صوت القدس ١٠٢.٧ والأسرى ١٠٧.٩" وتلفزيونية في فضائية هنا القدس ١١٣٣٤ نايل سات-أفقي.